مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا عليه الانتها والايتمار فيما كُلفن
وقال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لما أُمِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن
يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر
وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية
وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية
وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية بدا بي
انما بدا بها رضي الله عنها على غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها
كما قاله النووي او لانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره
الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن
لم يسمع من عائشة فهو ضعيف فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا
تعجلي بفتح الجيم واسقاط السبب اي لا باس عليك في عدم العجلة
حتى تستامري ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري
والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي يعني لانه الصغر
مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت
وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة
والسلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب
التخيير سؤالهن رضي الله عنهن منه عليه السلام الدنيا وزينتها فقيل
انهن اجتمعن فقلن نريد ما يريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة سترا
مُعلمًا وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا
وسالته كل واحدة شيئا قال النقاش الا عائشة والمن قلبه بمطالبتهن
له بتوسعة الحال فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في
الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام احمد
من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
فلم يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر
وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه وهو ساكت فقال
عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله
لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة آنفا فوجات عنقها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسالنني النفقة
فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقول لا تسالا
النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلن نساؤه والله لا نسال رسول الله بعد هذا المجلس ما ليس عنده
قال وانزل الله عز وجل الخيار فبدا بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون

البخاري

مرسل

يوما

مُعلما اي له طراز كالعلم من العلم

جالس

صلى الله عليه وسلم

البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية
يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعائشة وسبق في المظالم من
طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس
عن عمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة
وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين عاتبه الله
فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك
اقسمت انك لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها
عدًّا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة قال
في الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي
اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب
الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة
في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة
المتظاهرتين انتهى قالت عائشة فقلت ففي اي الامرين من هذا الذي
ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل
على كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من ارادة الله ورسوله والدار الاخرة
بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى بن أعين بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والرا الحراني فيما وصله النسائي
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقال عبد الرزاق بن همام
فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو سفيان محمد بن حميد السكري المعمري
بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات عن معمر هو
ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه اشارة الى
ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه
القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة
عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري
عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية
عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تاتي ان شاء الله تعالى
في الطلاق بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين يذكر
فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة زينب
وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها
زيد او ارادة طلاقها واخبار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب
بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة

خ كذا ضبطه
ادنيا الله

قوله
الحراني كذا ضبطه
بالحا والرا المهملتين
آخره نون نسبة

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1